

تقنيات قياس الجمهور والرأي العام

تقنيات قياس الجمهور هي مختلف الطرق العلمية والأدوات المنهجية المعتمدة من اجل معرفة واره عينة من الجمهور بخصوص موضوع معين في مجال من المجالات ، قاذا اردنا معرفة اراء الناس إزاء احدى القضايا الاجتماعية او السياسية او الاقتصادية فإننا نتجه الى سؤالهم بشأن آرائهم في تلك القضية والغاية من وراء ذلك هي قياس الراي العام

مدخل لقياس الراي العام:

1- نشأة وتطور قياس الراي العام:

قد شهد عام 1935 قد شهد بداية الاهتمام العلمي المنظم لادراء استطلاعات الراي العام، عندما نشرت مجلة fortune magazine في يوليو 1935 أول استطلاع قام به "المور روير" وزميلاه ،وفي أكتوبر من العام نفسه بدأت مؤسسة جورج جابوب تقديم خدماتها ل 35 صحيفة.

وسبق هذه البداية محاولات كان أولها استطلاعات الراي العام عام 1774 عندما قامت شركة "ادمز" للاستطلاعات ومؤسسة "فرانكلين" بتكليف من أول كونجرس خاص بالمستعمرات الامريكية الثلاث عشر، باجراء استطلاع لمعرفة استجابة الجمهور للحرب المقترحة ضد إنجلترا آنذاك وهي بداية تناولت موضوعا سياسيا له أهميته، ولكن اجراء الاستطلاع على جمهور غير واع بالقضية محل استطلاع الرأي.

ثم جاء عام 1824 الذي كان بداية الاستطلاعات الخاصة بتوقع نتيجة التصويت، وقد اعتبر " جورج جالوب" هذه الاستطلاعات البداية المبتكرة لمسوح الرأي العام الحديثة.

والصحافة الامريكية نتيجة أساليب سياسية واقتصادية نسطت في اجراء استطلاعات الراي العام لجذب مزيد من القراء، وتميزت في هذا المجال هدة صحف أبرزها صحيفة literary digest التي بدأت عام 1980 اعداد قوائم بأسماء اشخاص من الطبقتين الوسطى والعليا اعتمدت عليهم في توقع نتائج الانتخابات.

وفي عام 1936 كانت بداية مرحلة جديدة من مراحل تاريخ قياسات الراي العام ، ففي هذا العام كانت البداية الحقيقية لاستطلاعات الراي التي تستند في اجرائها على أسس علمية فقد نشر "جالوب" في هذا العام استطلاعات للرأي نجح بمنتضاء في التنبؤ بنتيجة انتخابات الرئاسة الامريكية .

ففي عام 1937 أنشأ "هنري ديورانت" المعهد البريطاني للرأي العام وهو اول معهد في سلسلة المعاهد اتابعة لجالوب خارج الولايات المتحدة الامريكية اذ تتبعه مؤسساتن لجالوب في السويد والدنمارك عام 1939 ومعهد في كندا عام 1941.

ونجحت عمابة قياس الراي العام نجاحا كبيرا في التنبؤ بنتائج انتخابات الرئاسة في الولايات المتحدة الامريكية عام 1940 و 1944 ،وشهد عقد السيتينات من القرن الماضي انطلاقا حقيقا في مجال استطلاعات الراي العام تمثل في امتداد هذا النشاط العلمي الى دول الاتحاد السوفييتي السابق ةالى العديد من دوال أوروبا الشرقية حيث أنشئت هيئات علمية ومراكز لبحوث الراي العام ويدأت عملها باستطلاعات تتناول وسائل الاعلام .

وفي السبعينيات والثماننيات استمر انتشاء المؤسسات التجارية والأكاديمية المتخصصة في مجال استطلاعات ومسوح الراي العان في الدول التي تأخذ بالنظام الليبرالي التعددي ، وهاصة الدول الغربية المتقدمة. وازداد اقبال وسائل الاعلام على نشر واجراء هذه الاستطلاعات او المشاركة فيها،

وقد أصبحت استطلاعات الراي العام في الةلايات المنحدو الامريمية هي العمود الفقري لمؤشؤات نوعية الحياة التي هي بدورها العمود الفقري للتقرير الاجتماعي القومي.

2- مفهوم قياس الراي العام:

يقصد هموما بقياس الرأي العام او استطلاعاه او استفتائه الوقوف على انجاهات الراي العام اتجاه قضية عامة او عدة قضايا يدور حولها الجدل او النقاس وتمي المصالح العامة للمواطنين كما يرى الدكتور احمد زكي بدوي

وتمثل قياسات الراي العام نقطة الالتقاء لعلوم متعددة هي علم السياسة والنفس الاجتماع والاقتصاد والانثروبولوجيا فضلا عن الإحصاء والرياضيات بصفة عامة الأمر الذي دفع بكل علم من هذه العلوم بهبراته المنهديو الى الاسهام في تدعيم قياسات وبحوث الراي العام.

يعد قياس الراي العام وسيلة للتحقق من عادات وألويات الافراد و الجماعات من خلال ردود فعالهم على عبارات و أسئلة مصوغة صياغة علمية، وهو ينير الطريق امام المشرعين ، وغيرهم من الذين يرغبون في معرفة حالة الراي العام معرفة دقيقة إزاء قضية معينة .ويكشف مواطن الجهل في الناس ويبين اثر الاعلام فيهم، ويساعد على تعليمهم وتثقيفهم ويلقي الضوء على الفجوات التي تفصل بين اعمال الساسة وغيرهم من الفادة وبين حاجات الجمهور والهيئات الخاصة ويدفه الناس الى تكوين الآراء والميول.

3- أهمية قياس الرأي العام:

- تتيح الفرصة للمنظمات المختلفة في اتخاذ قراراتها في ضوء الحقائق الموضوعية كما يسمح للدولة وللنظم المختلفة فيها ان توجه الرأي العام توجيهها سليما وأن تحشد قوته وتركزها لتتجه اتجاهها محابيا لانماط التنمية السياسية والاقتصادي والاجتماعية والثقافية. وهو ما يتماشى مع الاتجاهات الحديثة في التأثير في الرأي العام على أساس قاعدة التوجيه نحو الأهداف الوطنية بالاستخدام الواعي المستنير للاعلام والاتصال .

- تفرض ديناميكية الرأي العام وتغيره المستمر على صانعي السياسات ومتخذي القرارات سواء على المستوى السياسي او الاقتصادي او الاجتماعي وسواء على المستوى القومي او القطاعي او الجزئي والمركزي او المحلي قياس الرأي العام تجاه القضايا المختلفة قياسا علميا دقيقا وبشكل دائم ومستمر .

وذلك بهدف معرفة الواقع الفعلي ودراسة مشكلاته الملحة وتقييم ما تم والتوصل الى الصورة الصحيحة عما لده الجمهور من معلومات وآراء واتجاهات.

كما تكمن أهمية قياس الرأي العام في كونه أحد قنوات الاتصال المباشر بين الحكومات والشعوب وهو أحد القنوات المهمة في استشراف تلك الرؤى الجماعية حيال قضايا وطنية أو مواقف جماعية أو مسائل مستجدة تستلزم اخذها بعين الاعتبار عند وصه القرار على مائدة المسؤول من خلال رؤية تقدمها تلك الاستطلاعات .